الشيخ عيسى بن علي

الشيخ عيسى بن علي آل خليفة
ولادته : ١٢٦٥هـ - ١٨٤٩م .
تولى الحكم : ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م .
تنازله لولي عهده : ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م .
وفـاته : ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
مدة حكمه : ٥٥ عاما .
عمـره : ٩٧ سنة قمرية - أو ٩٤ سنة شمسية .

هو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة آل خليفة ولد في البحرين غرة عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م وسماه والده باسم صهره (عيسى بن طريف آل بنعلي) . ولما جاوز سموه نصف العقد الأول من عمره ضم اليه والده المربين والمؤدبين وعلماء اللغة والدين فأخذ عنهم ما يجب لأولاد الأمراء وإدارة البلاد . وتعلم على أيديهم فنشأ فصيحا يتذوق الأدب والشعر ويشجع الشعراء ويقرب العلماء لذا أصبح قصره موئلا للفقهاء والعلماء والشعراء وفي أواخر حياة أبيه أصبح حاكما في المحرق . وكان للظروف السياسية التي مرت بها البلاد في عهد والده من جهة ولتربيته على يد مشاهير عصره في الادارة والسياسة وحضوره مجالس والده ما هيأه الى ان يتبوأ مكانة رفيعة في الادارة فقصده بعض رجال السياسة للإستنارة برأيه خاصة وقد وهبه الله بسطة في الذكاء ونظرة بعيدة في أحكامه . ومن خصاله الحميدة كرمه الذي ضرب فيه المثل فقصده أصحاب الحاجات كما امتاز بالحزم وحسن التدبير وسعة البال والحلم مع ما اتصف به من عدالة اجتماعية مستمدة من تقواه وتمسكه بدينه . وقصده القاصي والداني واجتمعت على محبته القلوب .

آل خليفة

القسم الأول

بقلم

الدكتور

أبا حسين

وسكن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في صباه في بيت يقع في سوق المنامة مع والده الشيخ علي بن خليفة ويقع البيت بقرب المسجد المقابل لبيت الشيخ قاسم المهزع ويمتد الى البحر أي الى المكان الذي تحتله البلدية اليوم وبذلك يشمل أسواق السمك والخضار واللحم القديمة حتى إذا ما حكم الشيخ عيسى بن علي انتقل الى بيت في المحرق كان قد بناه الشيخ حسن بن عبدالله الذي توفي قريبا

وكان بناء هذا البيت في أيام الشيخ حسن ما عدا الغرفة الشمالية الغربية حيث بنيت أيام الشيخ عيسى بن علي واما الحجرة الوسطى التي يعلوها (البادكير) فقد بنتها الشيخة عائشة بنت محمد زوجة الشيخ عيسى بن علي آنذاك بنتها في حياته . وعاش الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي واخوته في هذا البيت في حياة والدهم وبعد وفاته سكن الشيخ عبدالله بن عيسى المجلس الشرقي وسكنت عائشة

بقية البيت الى أن توفيت . ثم بقي فترة فسكنته الشيخة نورة بنت عبدالله الى ما قبل بضع سنين حيث تُرك . وقامت وزارة التربية والتعليم (إدارة الآثار والمتاحف) بترميمه كنموذج للتراث المعماري في البحرين . وشهدت فترة حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الاستقرار والأمن مما أدى الى نشاط عمراني وثقافي واقتصادي فإن شاهد عيان من المؤرخين المعاصرين له كتب يقول : أول ما يلفت النظر في البحرين حسن ترتيب وضع قصور الحكام الفخام : إذ قد توسط قصر سمو الحاكم المعظم واحاطت به قصور أنجاله الكرام . فكأنه القمر بين زواهر النجوم (فمن الجنوب) قصر ابنه سمو الشيخ حمد وهو شرقي مسجد الجمعة القديم .

وقد كتب على مصراعي الباب هذان البيتان وبهما تاريخ البناء :

عيسى بن علي منار البيت أطده
على المكارم والعليا له عمد
لشبله طالع الاقبال أرخه
(هنيت بالبيت يا در العلى حمد)
١٣٠٩هـ

(ومن الغرب) قصر ابنه سمو الشيخ عبدالله . وقد جدده على الطراز الحديث . (ومن الشمال) قصر ابنه سمو الشيخ محمد . وبجانبه مجلسه العمومي . وامامه المجلس الخصوصي وقد خصصه لاقامة الوافدين من العلماء والفقهاء والمحبين للزيارة ولطلب العلم : وفي جنوب هذا المجلس . مجلس ابنه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد . (ومن الشرق) قصر حفيد الحاكم سمو الشيخ خليفة بن سلمان وقد جدد بناءه على الطراز الجديد وجعله في الطبقة الثانية سنة (١٣٣٩هـ) وأرخه يوسف بن فلاح بقوله :

تجديده صار في العشرين من صفر
في عام خير بهذا قلت مبتدر
مؤرخا داعيا للشهم صاحبه
(عمرت فيه بلا نقص ولا كدر)
١٣٣٩هـ

وباقي قصور العشيرة الخليفية الكريمة محيطة به من جهاته الأربع احاطة الهالة بالقمر . والاكمام بالثمر . وكلها بديعة الزخرفة منتظمة الهندسة .

وفي داخل قصر سمو الشيخ حمد مجلسه العمومي وهو بديع المنظر والشكل بنى سنة (١٣٣١هـ) لمقابلة الوفود . والضيوف . ويكاد أن يكون أفخر أبنية البحرين الشهيرة [١] .

وبعد مقتل الشيخ (علي بن خليفة) في ١ سبتمبر عام ١٨٦٩م الموافق في ٢١ جمادي الأولى عام ١٢٨٦هـ [٢] خلت مشيخة البحرين واضطربت الأحوال في المنامة فأرسل الرائد (بيلي) مساعده الكابتن (واي) على ظهر سفينة (دالهوزي) لنقل التجار الذين يريدون مغادرة البلاد لكنهم رفضوا وطلبوا البقاء رغبة في الكسب وعلى أثر ذلك فقد قدم المقيم في أوائل أكتوبر من عام ١٨٦٩م الموافق في رجب ١٢٨٦هـ اقتراحات لتسوية هذه الأزمة التي تمر فيها البحرين ، ثم خولت له السلطة لحصار البحرين واستخدام القوة حتى تستتب الأحوال وكان ذلك في منتصف نوفمبر ١٨٦٩م الموافق في التاسع من شعبان ١٢٨٦هـ فاستسلم كل من (محمد بن عبدالله) و (ناصر بن مبارك) و (محمد بن خليفة) جميعا وارسلوا الى الهند واعلنت حكومة الهند عزمها على معاقبة المستحقين ممن اثاروا الشغب [٣] وعلى اثر مقتل الشيخ علي بن خليفة فقد خرج ابنه الشيخ عيسى بن علي من البحرين الى

قطر وهناك استقبلته قبيلة النعيم وغيرهم من الموالين لآل خليفة وأكرموه فأقام عندهم نحو شهرين الى ان أتاه الداعي من البحرين ووضح أن الناس جميعا كانوا يفضلون تعيين الشيخ عيسى ابن الشيخ السابق شيخا للبحرين فأعلن تعيينه وابلغ شيوخ عمان والساحل المتصالح كتابيا وذلك بعد ان تشاور رؤساء القبائل وأعيان أهل البلاد على اختياره حاكما عليهم فكتب المقيم السياسي في البحرين اليه وعرض عليه رغبة أهل البحرين في توليه مشيخة البحرين فقبلها وقدم سكان قطر اليه السفن فشكرهم وتوجه مع بعض أتباعه الى البحرين وما أن وصل المحرق حتى استقبل استقبالا منقطع النظير من جمهور أهل البلاد وكان المعتمد السياسي في مقدمة مستقبليه ، ونصب حاكما على البحرين وسط مظاهر الابتهاج الشامل . وله من العمر وقتئذ الحادية والعشرين وتولى سدة الحكم لليلة بقيت من شعبان ١٢٨٦هـ الموافق الرابع من ديسمبر ١٨٦٩م ودانت له القبائل فأنعم عليها وبذل لها العاديات الأصائل من الخيل والمال والسلاح والحلل فاشتهر بكرمه وجوده حتى مع أعدائه وأغدق بكرمه على جميع الذين استبشروا بعهده من سكان البلاد بعد سنين طويلة مرت بها البحرين من الحروب والفتن والاضطرابات فعوض المتضررين من جراء الفتن الماضية وخص بالاكرام أولئك الذين لازموه وأيدوه ونصروه فحفظ لهم صحبتهم ونصرتهم وتأييدهم له .

وبذا عرف الشيخ عيسى بكرمه المنعوت بين حكام العرب السالفين وذلك لعطائه ورعايته خاصة للضعفاء والفقراء والمساكين من أهل البلاد ومن العربان الوافدين عليه من البر . وكان في طبعه الحلم والسماحة وعدم الاستعجال في الحكم وتدارك الأمور بالهون واصلاح ما بين الطرفين المتخاصمين بعكس بعض من حكم قبله ممن عرف بالشدة . وبقى الشيخ عيسى بن علي يداري خاطر الكبير والصغير بعطائه وسماحة نفسه سواء الى أهله واقربائه أو لجماعته حيث يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم مع ما عرف من مساعدته لأهل بلده كافة . وعرف بشجاعته وبسالته التي بدت حين خان البعض أباه فدافع دفاع الأبطال واثرت الجراحات والصوابات في جسمه . وحافظت أسرته (آل خليفة) على اصالة النسب فلم يزوجوا بناتهم إلا بعد أن يرجعوا اليه والى كبار رجال الأسرة . كما كان يرجع في أحكامه الى الشرع والى (سالفة الغوص) . وخلاصة القول فان سيرة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة تذكرنا بسير شيوخ العرب وسياسته كسياستهم . وهذا مما أدى الى أن يسود الأمن والأمان والاستقرار وذلك بفضل ما عرف عنه من حزم وعدل وتدبير (٤) .

وخلف الشيخ عيسى بن علي من الأولاد وهم : سلمان وحمد وراشد ومحمد وعبدالله ومن وزرائه ان صح هذا التعبير - فقد استوزر الشيخ عيسى عم ابيه الشيخ (عبدالوهاب بن سلمان بن أحمد آل خليفة (الفاتح) المولود في البحرين عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م ويسكن المحرق وكان الشيخ عبدالوهاب ملازما للشيخ عيسى قبل أن يتولى الحكم في البحرين وهو بمثابة وزيره فلما تولى الشيخ عيسى الحكم كان تدبير أملاك الشيخ عيسى بيده وكذلك إدارة الجمارك في البحرين ، وأحيانا يستشيره الحاكم

وهو الذي يتولى خرجه وسيرة الشيخ عبدالوهاب كانت حسنة مع الناس ورغم كثرة مهامه بقى في الوزارة وأصبح ضريرا في أواخر أيامه حتى توفى سنة ١٣٠٦هـ [٥] وبعد وفاة الشيخ عبدالوهاب استوزر من بعده ابنه الشيخ (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) وبقى فيها الى ١٣٣٤هـ حيث انسلخ منها لامور مجهولة على حد قول النبهاني [٦] .

أما (يوسف بن حسن بن فلاح) فيقوم بمهام (الحاجب) للشيخ عيسى بن علي آل خليفة . وعرف عن الشيخ عيسى بن علي اهتمامه ورعايته للعلماء والأدباء والشعراء ومن أشهر علماء البحرين في عهده :

الشيخ (محمد بن راشد الحسني المالكي) الذي تولى القضاء الى ان توفى . والشيخ (عبدالرحمن بن جعفر المالكي) تولى القضاء ثم عزل عنه . والشيخ (قاسم بن مهزع المالكي) ولد في البحرين عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م وتعلم في الاحساء ثم عاد الى البحرين فصار قاضيا فيها عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٨م وذلك بعد عزل قاضيها الشيخ عبدالرحمن بن جعفر وكان الشيخ قاسم المهزع يقضي في القضايا البسيطة بلا معاودة حاكم البحرين بينما يقضي في القضايا الكبيرة بأمر ومعاودة حاكم البحرين وبرضى الطرفين وكان يجرى أحكامه على المذهب المالكي وهو أحد المذاهب الأربعة ومذهب حكام البحرين .

ومن تولى القضاء أيضا الشيخ (عبدالرحمن بن عبداللطيف آل مبارك المالكي) تولى القضاء في البحرين وينتسب الشيخ عبدالرحمن الى تميم ولد في الاحساء عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وكان أبوه وجده قاضيين وعالمين في الاحساء وساحل الخليج والعراق ومن أفاضل سكان الاحساء ثم هو واخوانه المشهورين فيها والمعروفين بآل مبارك من أهالي الاحساء ولما دخل العثمانيون الاحساء وحاربوا الأمير عبدالرحمن الفيصل وكان آل مبارك موالين له فلما انتصر ناصر باشا قائد الجند العثماني واتجه عبدالرحمن الفيصل الى نجد وقتل من قتل من أهالي الاحساء وفر آخرون منهم الى البحرين ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبداللطيف آل مبارك واخوانه فنصبه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قاضيا في المحرق يقضي على المذهب المالكي وهو باق على القضاء حتى عام تدوين هذه المذكرات في ١٨٨٢م [٧] .

وممن تولى القضاء في البحرين الشيخ (ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف المالكي) وقد ولاه الشيخ عيسى بن علي القضاء وفي ١٣١١هـ سافر الى الهند للعلاج فادركته الوفاة في بومباى . والشيخ (سعيد بن أحمد بوبشيت) والشيخ (خالد بو يوسف بوبشيت المالكي) كما ان الشيخ (شرف بن أحمد) أحد قضاة الشيخ عيسى بن علي مما لم يذكره النبهاني بينما ورد ذكره وختمه على صكوك الأملاك ودعاوي المحاكم الشرعية في زمانه ومنها ختم على دعوى مؤرخة في ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م بين أحمد بن شاهين الدوسري مع عيسى بن أحمد بن سعد الدوسري حول خلاف بينهما على حضور وأملاك لهما في جزيرة حوار [٨] .

أما الشيخ (محمد بن سعد بن علي بن حمود) فكان اماما وخطيبا لجامع المنامة الكبير سنة ١٢٧٠هـ [٩] مكبا على القراءة والكتابة كثير النسخ والنقل فقد كتب أكثر من خمسين كتابا بقلمه في اللغة

والدين والمواريث والفلك والطب وخلف مكتبة احتلت حجرة من حجرات داره المقابلة لمسجد الفاضل . وكان يرسل الفتاوي لمن يسأله فقد أرسل فتوى بتوقيعه عام ١٣٠٥هـ الى الشيخ جاسم المهزع ويبدو ان الشيخ محمد بن سعد قد بدأ في التأليف والنسخ منذ سنة ١٢٤٤هـ واستمر حتى عام ١٢٩٩هـ وان عدد الصفحات التي كتبها يزيد على تسعة آلاف صفحة محفوظة في دار المخطوطات بمتحف البحرين الوطني [١٠] فإذا حسبنا في كل صفحة عشرين سطراً يكون عدد الأسطر التي كتبها مائة وثمانين ألف سطر أو حوالي ألف ألفَ وثمانمائة ألف أو (مليون وثمانمائة ألف) كلمة . توفي رحمه الله سنة ١٣٠٧هـ ودفن في البحرين ، وخلفه ابنه الشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد المالكي خطيب جامع المنامة .

ومن القضاة والمفتين الاخرين والذين عاصروا الشيخ عيسى حاكم البحرين هم : الشيخ علي بن محمد الباشا المالكي والشيخ عيسى بن راشد بن عيسى المالكي وكان قد تولى منصب الافتاء في المحرق ثم الشيخ ابراهيم بن جامع الحنبلي وابنه الشيخ عبدالعزيز بن عيسى بن جامع وقد تقلد مذهب الامام مالك وكان امام جامع الشيوخ في المحرق الى سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٢م والشيخ ابراهيم بن هاشل الشافعي النقشبندي والشيخ محمد بن عبدالرزاق آل محمود الشافعي خطيب جامع الحد ومفتيه حتى توفي في ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٣٦هـ والفقيه النحوي والفرضي المتفنن الشيخ عبداللطيف بن محمود آل محمود الشافعي وهو تلميذ والد المؤرخ محمد النبهاني في علم الفلك وقد قرظ كتابه المنعوت (الوسيلة المرعية في معرفة الاوقات الشرعية) . ومن العلماء في ايام الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الشيخ احمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود وهو خطيب جامع الحد تولى الامامة والخطبه بعد والده حتى بعد ١٣٤٢هـ .

وقد نصب الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الشيخ (احمد بن الشيخ سلمان الشاخورى) قاضيا يقضي على المذهب الجعفرى . والشيخ احمد الشاخورى ولد في البحرين عام ١٢٥٧هـ ١٨٤١م وهو من علماء الاثنى عشرية الاخباريه وقد نصبه الشيخ عيسى بن علي قاضيا في عام ١٨٧٠م وهو مدقق في الاحكام الشرعية وعفيف وله بعض النخيل مما يقوته منها ويوصله بعض جماعته بالمال على هيئة هدايا ووصايا . وكان الشيخ احمد يحكم في المخاصمات التى يكون طرفي النزاع فيها من الجعفريين . اما اذا اختلف مذهب طرفي النزاع فيحكم بينهما القاضي السنى [١١] .

ومن القضاة الذين عاصروا الشيخ عيسى بن علي القاضي السلفي محمد بن فضل او محمد الفضاله وكان يقوم بمهامه بجدية وعدل واصدر قرارات منصفه وخاصة قضايا الغوص في عام ١٩١٦م ومثله القاضي خليفة بن مبارك ومن القضاة الاخرين في عام ١٩٣١ الشيخ عبدالله والشيخ علي بن حسن والشيخ خلف العصفور وغيرهم .

ومن رجال الشيخ عيسى بن على آل خليفة /(سعد بن عامر الهزانى) وهو من سكان البحرين ولد في المنامة عام ١٢٥٠هـ ١٨٣٤م وكان امير وضابط سوق المنامة ودكاكينها وحكمة ماض في

الشيخ عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة في الوسط وعلى يمينه الشيخ حمد بن عيسى بن علي ثم الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي وعلى يساره الشيخ محمد بن عيسى بن علي ثم الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى بن علي

No. 4 4th January

From Residency Agent – Bahrein
To Resident.

[illegible]

من البحرين مربوت في جنوري ١٨٩٧ سنة

حضرة جناب العالي الجاه ذوي الشوكة والاجلال الاكرم الافخم الكرنل ويلسن باليوز

دام مجده آمين بعد السلام والسؤال عن صحة ذاتكم العلية لازلتم في خير وعافية

وذهانا واصلا لسعادتكم لفا كتاب باسم حضرتكم من الشيخ عيسى بن علي

حاكم البحرين متضمن ارادته ان يجعل ابنه الشيخ حمد خليفة من بعده هذا ما لزم عرضه

ودمتم سالمين والسلام حرر في ٤ رجب ١٨٩٦ سنة مطابق في جنوري ١٨٩٧ سنة
١٣١٤ هـ

صحيح محمد رحيم عبد النبي

C/O
Enclosed reaches you a letter for to your address from Sheikh Isa Chief of Bahrain, putting forth his desire to appoint his son Sheikh Hamad his successor.

الادنى من الاحكام بلا مراجعة الحاكم ولكنه يعاود الشيخ عيسى فى الاعلى من الاحكام اي يعود فى أحكامه الى حاكم البحرين . ويقوم بجمع الرسـومات والنطاير (رسوم حراسـة المخازن) والدكاكين .

وقـد منحه الشيـخ عيسى نخيلا يستحصل ثمرها وكثيرا ما ينظر (سعد بن عامر) فى الدعاوى البسيطة من المدعى فى ١٠ الى ١٠٠ اما الدعاوى الاعلى فيقصر عمله على المصالحة . وقد كان سعد بن عامر فى السابق اميرا فى السوق فى عهد الشيخ على بن خليفة بن سلمان والد الشيخ عيسى وكانت احكام الشيخ علي تجرى كمجرى احكام حكام العرب[١٢] اى على الشرع والعرف والعادة .

وممن عاصر الشيخ عيسى بن علي من الادباء والمؤرخين فى البحرين :

مقبل بن عبدالرحمن الذكير المولود فى عنيـزه مـن اعمـال القصيم عـام ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م وقد عمل بالتجارة وخاصة تجارة اللؤلؤ وذلك فى (جده) وكان يتردد على الهند والبصرة وفى ١٢٩٤هـ وصل الى البحرين وسكن فى المنامة وهو من رعايا الدولة العثمانية وكتب كتابا فى التاريخ كما ان له مكاتبات ومحاورات مع ادباء فى الاحساء والبصرة والهند وقطر ومراسلات حول الاسعار ويحترمه حكام البحرين وعنده بيت ملك فى البحرين وبيت فى عنيزه بنجد واولاده عبداللطيف وعبدالمحسن ويفهم اللغة الهندية علاوه على اللغة العربية[١٣] .

والشيخ محمد بن خليفة النبهانى الطائي نسبا ثم المكي مولدا والمدرس بالمسجد الحرام ولد فى ١٣٠١هـ فى (ام القرى) وهو صاحب (التحفه النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية) الفها بعد وصوله الى جزيرة اوال فى غرة عام ١٣٣٢هـ وعجل بطبع القسم المختص بتاريخ البحرين على اثر قيام الحرب العالمية الاولى واتجه الى البصرة عائدا من البحرين ولكنه اسر من قبل الانجليز هناك فلما بلغ حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي ذلك تذاكر مع رئيس الخليج فاطلق سراحه فى جمادى الاولى ١٣٣٤هـ فبقى فى البصرة مطلق السراح الى ان اعلنت الهدنة فى عام ١٣٣٧هـ فطبع الكتـاب طبـعـة اولى فى بـغـداد ١٣٣٢هـ وثـانيـة فى القـاهـرة ١٣٤٢هـ وقـد استمـد معلـومـاتـه التاريخية من الوثائق المخطوطه وقئذ فى سجلات دار الامارة بالبحرين وبمساعدة الشـاعر الشيـخ ابراهيم بن محمـد بن خليفة والشيخ عبدالله بن سعد بن شملان المتوفى فى ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٦هـ حيث امداه بعدة وثـائق تاريخية هامة على حد قوله بالاضافة الى الروايات الشفوية التى حصل عليها من كبار السن وشيوخ عصره . وقد ترجم الطبعة الاولى من كتابه الى الانجليزية ترجمها السيد حسن صديق رئيس الشرطة بالبحرين وقتئذ بأمر من الحكومة البريطانية مقابل مكافأة سخية اعطيت للمترجم . وقد عاش جد المؤلف فى الزبارة مع آل خليفة ثم انتقل معهم الى البحرين وعاش فيها الى ان حدثت الفتن فى البحرين خرج والده الى مكة المكرمة وسكنها رغبة فى طلب العلوم وبقى الشيخ محمد بن خليفة النبهانى مثابرا على طلب العلوم حتى اصبح مدرسا فى الحرم المكى الشريف كوالده[١٤] . ثم نزل

البصرة وعين قاضيا فيها ولم يزل في القضاء الى ان ادركته المنية عام ١٣٧٠هـ وكان قد وضع اثنى عشر كتابا .

ومن المدارس الاولى في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مدرسة للمالكية في البحرين تأسست قبل عهده واستمرت في ايامه وكان قد اوقف عليها الشيخ حسن بن عبدالله بن احمد آل خليفة نخلا في (الجابور وجد الحاج) وجعل القائم عليها فضيلة الشيخ راشد بن عيسى بن خميس والصالح من ذريته وشهد على هذه الوقفية الشيخ احمد بن عثمان بن جامع في ٢٤ ربيع الثاني ١٢٤٨هـ وختمها الشيخ عيسى بن علي بختمه بعد ان ثبت لديه ما ذكر فيها .

ومدرسة اخرى اوقف عليها الشيخ عيسى بن علي سوقا هو سوق السمك القديم ولا نعرف موقع هذه المدرسة يدرس فيها العلوم الشرعية من فقه ونحو وفرائض ونصب عليها الشيخ احمد بن مهزع واوجب عليه التدريس فيها كل يوم عدا يومي الجمعة والخميس وقبل ان يشرع في التدريس كان يقرأ الفاتحه ويجعل ثوابها للشيخ عيسى بن علي . وامه وابيه وقد حررت هذه الوقفيه في ٦ رجب ١٣٠٨هـ الموافق في ١٦ فبراير ١٨٩١م[١٥] .

وحين تذكر البحرين يذكر حاكمها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وخير من وصف البحرين ووصف مجلس شيخها الاديب المؤرخ (امين الريحاني) نقتطف من وصفه عمران مدينة المنامة عام ١٩٢٢م بقصورها المشرفة على البحر والمراكب الشراعية حولها ومما يلفت النظر الحركة التجارية في أسواقها وما فيها من مخازن تحوى من الملبوس والمأكول والمشروب ومن أسباب الزينه والترف ما يندر الا في المدن الكبيرة . وفي بيوتها الدفاتر الضخمه والكتاب وفيها نظام وادارة ودواوين يجلس عليها الزائرون لا الزبائن وفيها بيوتات تجارية تحوى صناديق حديديه واكياس النقود ذهبا وفضه وبريد تراعى اوقات سفره وقدومه . والبحرين سوق الجزيرة العربية تحمل منها واليها البضائع وفي البحرين نهضة ادبيه ومشاركة اجتماعية نشطة ففي ناديها الادبي المجلات العربية والكتب الحديثة والقديمة . ومدرسة ابتدائية وفي المحرق قصر الحاكم صاحب السمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وفي الزقاق المؤدى اليه بعض الاعراب وفي فناء القصر جمهور آخر لا يقل عن المائة جالسين في مجالس من اللبن والحجر كل يحمل سيفه او عصاه ويتصدر ساحة القصر شيخ طاعن في السن قصير اللحية قصير القامة ويأمر بالقهوة فيأتى رجل يحمل إبريقا من النحاس ويلبس معطفا احمر مزركشا بالقصب يتبعه ولد بثوب رسمى يحمل الفناجين ويسلمان على الشيخ وعلى ضيوفه ثم يصب القهوة للشيخ ثم لضيفه . وفي ذلك القصر غرفه تقع على السطح يجتمع فيها الحاكم بعيدا عن الرقباء . وهناك سأل امين الريحاني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة هل تلبون دعوة الشريف حسين الى اجتماع يعقد في مكه من اجل البحث في شئون العرب والاسلام ؟ فاجابه الشيخ قائلا : اذا لبى سلطان نجد (الملك عبدالعزيز آل سعود) الدعوة فنحن نلبيها[١٦] .

كما سبق ان وصفها (الانطاكى) حين زارها في ٩ ذي القعدة ١٣٢٥ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٠٧م (قبل ٨٥

عاما) وحل ضيفا على شيخ البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة فقال نزلنا فى المنامة وسرنا الى المحرق والمسافة بينهما بحرا قطعناها بخمسين دقيقة بقارب يسير بقوة الهواء ووجدت المحرق ناشف الجو حار حسن السكنى فى الشتاء ولم اجد بردا خلافا لقسم المنامة فانه كثير الطراوة حتى انى وجدت ترابه مبلولا بتأثير الرطوبة وعلمت ان الشيوخ الكرام يسكنون المحرق شتاء والمنامة صيفا ولما نزلت اركبت حمارا وكانت الحمير كثيره وهى عالية وبيضاء وسريعة الجرى وسار بى الحمار فى سوق المحرق وهى سوق ضيقة ولكنها اجمل انتظاما وأوسع مذاهب من أسواق لنجه وخرجت منها الى شوارع حسنه نوعا ما ومازلت اسير بمنعرجات الى ان بلغت سراى الشيخ عيسى المعظم وفى الحال ارسلت بطاقتى لسموه وكان فى الحرم فاسرع اعزه الله ونزل الى حجرة الاستقبال ودعاني اليه فدخلت بسراى الشيخ بين العدد الكبير من رجاله الذين ملأوا صحن الدار وكان بايدى اكثرهم البزاة والشواهين وهم يعتنون بهم عناية فائقة للصيد والقنص . ثم دخلت على حضرته فى غرفة متوسطة الحجم مفروشة بالحصر والسجاد وكان فى صدرها سمو الشيخ واقفا وعندما وقع نظره الكريم على بادرنى بالترحيب ببشاشة وطلاقة عرفت بالعرب الكرام ودعاني للجلوس الى جانبه وكان له من العمر نحو السبعين عاما نحيل الجسم قصير القامة ذو لحية قد خطها الشيب حتى اصبح ليلها نهارا مضيئا ذو عينين وقادتين تنبعث عنهما انوار الذكاء والفطنه وبعد ان استقربي المقام قدمت له تحريرين كانا معي احدهما من سمو الامير فيصل بن تركى سلطان مسقط والاخر من سمو الشيخ عبدالله بن عيسى نجل سموه فتلاهما ثم دعاني لتناول الغداء معه فالقهوة وامر وكيله ان يوصلنى الى الغرفه التى اعدت لى مع خادم يقوم بخدمتى .

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر دعيت الى مجلس الحضور حيث يحضره آل بيته وعموم الاهلين وذلك مرتين فى كل يوم فى الضحى وبعد العصر ويقع المجلس امام القصر وهو غرفة واسعة يتصدرها سموه مع ابنائه واحفاده والناس حولهم فيقيم نحو نصف ساعة ثم يخرج الى غرفة القضاء لينظر فى امور الناس وينفرط عقد الاجتماع ثم تلقانى كبير انجاله وهو سمو الشيخ حمد الذى لا يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره ممتلىء الجسم طويل القامة مفتول الساعد ذو لحية كثة شديدة السواد حنطى اللون له عينان جذابتان ممتلئتان ذكاء ويدل منظره على الشجاعة والبساله ويدخل الهيبة فى النفوس واخذنى الى سراياه العامر الذي يبعد نحو خمس دقائق عن سراى ابيه وقد خلع على بعباءة مزركشة بالقصب على عادة ملوك العرب فانشدت :

مولاي قد زينتني بعباءة
هى للملوك العرب والامراء

وفى نهار الغد ارسل الى ابن عمه ووزيره الشيخ عبدالعزيز مستفسرا عن راحتى واخذني للتجول فى اسواق المدينة التى يبلغ عدد سكانها نيفا وعشرة آلاف نسمة واكثر مبانيها ذات دور واحد الاقصور الامراء فانها ذات دورين واسواق البحرين عامرة ونخيلها باسقة ثم زرنا الشيخ الاديب الشاعر الشيخ ابراهيم بن خليفة والذي يقضى وقته بين الكتب والدفاتر ويسامر الاقلام والمحابر وقد اطربنا لطفة وادبه ثم ودعت صاحب

السمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وولي عهده الذى زارنى بحاشيته الكريمة فى غرفتي وهو عازم للسفر الى الصيد مع اتباعه وعددهم نيف ومائة رجل فقلت فيه اودعه :

هو ابن عيسى الشيخ افضل حاكم
ويكفية فخرا ان ذا الشيخ والد
نما غرسه فى دوحة المجد والعلى
نمواً كذا من انسلته الأماجد(١٧)

الحالة الصحية فى عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة :

لقد اهتم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بالخدمات الصحية فكان يدعم ايرادات المستشفيات بأكياس كثيره من الربيات الفضيه على حد قول مدير المستشفى وفى سنة ١٩٠٠م كانت بداية انشاء المستشفيات بالبحرين فى عهد الشيخ عيسى بن علي فبدأت بشكل منزل تم استئجاره والذى تحول الى مستشفى الارسالية الامريكية الموجود حاليا فى البحرين . والمستشفى الثاني هو الخاص بدار الاعتماد والذى اطلق عليه مستشفى فكتوريا التذكارى والذى اسسه هومز وهو نفس الشخص الذى اسس محجرا صحيا فى القضيبيه . ذلك المحجر الذى نقل عام ١٩٨٩ الى قلعة حالة بوماهر وبنى فى القلعة محجر صحي اما مستشفى الارسالية الامريكية فقد تبرع سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بقطعة الارض اللازمة للبناء وتم وضع حجر الاساس لبناء المستشفى فى ١٩ مارس ١٩٠٢م وبدأ تشغيله فى يناير ١٩٠٣م وقد استقبل المستشفى فى ١٩٠٥م اكثر من اربعة عشر الفا وكان بعض المرضى من شرق ووسط الجزيرة العربية كنجد والاحساء وقطر وساحل الامارات وعمان وجلان وأرسلت حكومة البحرين مايشبه المستشفى العائم فى مركب مجهز بالأطباء والصيادلة والادوية لخدمة اهل الغوص فى الخليج وذكر الدكتور (بندركار) الخدمات التى قدمتها حكومة البحرين فى مستهل القرن العشرين فى عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وولده الشيخ حمد الى سفن الغوص عموما فى الخليج العربى وقدر عدد الاشخاص الذى قدمت البحرين خدمتها اليهم حوالى ٢٥ الف شخص بعد عام ١٩٢٥م وبنى مستشفى جديد للنساء والاطفال فى عام ١٩٢٤م(١٨) وهكذا تطورت الخدمات الصحية خلال حكم الشيخ عيسى بن علي تطورا ملحوظا حتى اصبحت موئلا للكثير من ابناء الخليج يؤمونها للاستشفاء والعلاج وقد ارسل الملك عبدالعزيز رحمه الله عدة رسائل يطلب فيها حضور بعض الأطباء الحاذقين للكشف على المرضى ومعرفة اسباب انتشار الامراض وطرق الوقاية منها ومنهم الطبيب هاريسون الامريكانى الذى فى البحرين وطلب من امير الاحساء عبدالله بن جلوى ان يقدم كافة التسهيلات لحضور الطبيب بسرعة نظرا لانتشار بعض الامراض فى القرى والنواحى فى ١٣٣٥هـ (١٩) كما ورد فى رسالة من جلالته عن وصول الطبيب الامريكانى من البحرين ومباشرته مداواة المرضي واجراء العمليات على المعلولين وقد استفادوا كثيرا ويشير جلالته الى انحراف صحته بسبب تغير الهواء لمكوثه فى الاحساء وكثرة الرطوبات فيها فعالجه الطبيب القادم من البحرين وكتب الى الطبيب هاريسون للتوجه الى بلاد الوشم وسدير والقصيم وعالج الاهالى ويختم

جلالته الرسالة بتحيات والده الامام عبدالرحمن والابناء سعود وفيصل واخوانهما يسلمون على سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة والاخوان والابناء هذه الرسالة مؤرخة فى ٣ ربيع الثاني ١٣٣٨هـ [٢٠] ولما طلب سمو الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني طبيبا من البحرين توجه له الطبيب (هومز) وارسلت معه كمية من الأدوية لعلاج الشيخ الذى يشكو من الم فى رجليه[٢١] واستلم سموه الادوية وعالجه الدكتور هومز . ولما طلب الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني من الشيخ عيسى بن علي بواسطة الباليوز ان يتوجه الدكتور هومز ثانية وذلك لعلاج اخيه الشيخ علي بن احمد آل ثاني فتوجه اليه وعالجه فارسل شيخ قطر رسالة شكر على ذلك . وفى ابريل ١٩١٨ قام الدكتور هاريسون بزيارة الى ابي ظبي والشارقة والموانىء المجاوره الاخرى لعلاج الاهالى هناك ثم عاد فى اواخر الشهر الى البحرين وفى ١٩٣١ نقل أخو شيخ رأس الخيمة الى البحرين بطائرة لتلقى العلاج الطبي فى البحرين وعاد بعد اسبوع مشافى[٢٢] .

التعليم فى عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة :

لقد شهد عهده اهتماما بالتعليم فوضع اللبنات الاولى للتعليم فى البحرين مما كان له كبير الاثر فى تطور البحرين فى كافة المجالات كما قرب العلماء والشعراء وقام بافضل الاعمال ومنها تاسيس المدارس وتشجيع ما وجد منها كمدرسة المالكية التى تأسست فى ربيع الثاني ١٢٤٨هـ سبتمبر ١٨٣٢م والتى اوقف عليها الشيخ حسن بن عبدالله بن احمد نخلا فى الجابور وجد الحاج . كما اوقف الشيخ عيسى بن علي وقفا على مدرسة انشأها فى ١٣٠٨هـ/١٨٩١م وتقع فى قلب سوق المنامة (قرب سوق السمك سابقا) يدرس فيها الحديث للخاص والعام وبعد الفراغ من قراءة الحديث يشرع المحدث فى قراءة العلوم الشرعية من فقه ونحو وفرائض وسائر ما يتعلق بذلك من اللوازم بالعلوم الشرعية وقد نصب الشيخ عيسى بن علي للقيام بهذه الوظيفة الشيخ احمد بن مهزع واوجب عليه الحضور للقراءة والتدريس كل يوم الا يومى الجمعة والخميس وان تأخر لمرض او حج او غير ذلك فيعين من يخلفه[٢٣] وظهرت بدايات التعليم النسوى عام ١٩٠٥م فقد سمح بفتح مدرسة للبنات والتى اسستها الارسالية الامريكية وكان يتعلم فيها خمسون طالبة[٢٤] .

وهكذا فان بدايات التعليم العصرى كانت فى مستهل القرن العشرين وقد سبق التعليم الاهلى التعليم النظامى حينما تقدم بعض اعيان البحرين بطلب فتح مدرسة اهلية فرحب الشيخ عيسى بن على بطلبهم وكان منزل على بن ابراهيم الزياني فى المحرق اول مدرسة اهلية للبنين فتحت ابوابها عام ١٩١٩م وحتى عام ١٩٢٦م حين امر الشيخ عيسى ببناء مدرسة الهداية الخليفية ووضع حجر الاساس لها فنقل اليها طلبة وهيئة التدريس من المدرسة الاهلية المذكورة الهداية[٢٥] وارسلت اول بعثة دراسية من مدرسة الهداية ١٩٢٨ لاكمال الدراسة العليا بالجامعة الامريكية فى بيروت[٢٦] وشهدت الفترة ما بين ١٩١٩م - ١٩٢٤م نقدا للجنة التربية والتعليم بسبب صرف الاموال من قبل القائمين

على الادارة فما كان من الشيخ عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفة الا ان يبادر بالاصلاح نزولا على رغبة الشيخ حمد نائب الحاكم وولي عهده وعلى الرغم من ان مدرسة الهداية اصبحت فى ١٩٢٤م مدرسة حكومية فقد تركت ادارتها فى ايدى لجنة من الاهلين فلم توفق اللجنة فتولى الشيخ ادارتها وبلغت المخصصات المالية لادارة التربية والتعليم فى ذلك العام ٤٨٠٠٠ ربيه تقدمها الحكومة وقامت بأنشاء مدرستين ابتدائيتين جديدتين احداهما فى المحرق والاخرى في المنامة كما أسست مدرسة متقدمه فى المنامة وخصص لكل من المدرستين الابتدائيتين الف ربيه شهريا . وللمدرسة المتقدمة الفى ربيه شهريا كما عين موظف من دائرة التربية والتعليم البريطانية لدية خبرة فى العمل ببلد عربي ليقدم المشورة فى مرحلة انشاء المدارس اولا ثم يقوم بزيارة البحرين زيارات قصيره خلال العام الدراسي وخاصة اثناء الامتحانات ويقدم تقريرا عن المدارس .

وبعد عام او عامين زادت مخصصات التربية والتعليم من الف ربيه لكل مدرسة شهريا الى ٢٥٠٠ ربيه شهريا . وشهد عام ١٩٢٧م افتتاح مدرستين جديدتين للبنين فى كل من الحد والرفاع واتسعت المدرستان السابقتان فى كل من المنامة والمحرق وجلب عدد من المدرسين الجدد وقد كان تأسيس هاتين المدرستين الجديدتين على نفقة الحكومة مع تبرع بعض الاهالى لانشاء المبنى بينما قدمت الحكومة ضعف ما تبرع به الاهالى على ان تصبح ادارة هذه المدارس تحت اشرافها وما ان اهل عام ١٩٢٨م حتى خصص مبلغ إضافي وقدره اثنا عشر الف ربيه لتطوير التعليم الفنى وتوسعة مدرسة المنامة . ومع ذلك فقد شهد عام ٢٩/١٩٣٠م زيادة فى المصروفات بالنسبة الى المخصص من الميزانية وفى تقرير كتبه المقيم أن المصروفات بلغت اكثر من ٣٢ الف ربيه فى عام ٢٨/١٩٢٩م بينما زادت المصروفات فى العام التالى الى اكثر من ٥٧ الف ربيه وكان عدد الطلاب فى البحرين فى ذلك العام ٢٩/١٩٣٠م ٦٥٨ طالبا و ١٠٤ طالبات فى الثانوية وثمانية طلاب مبتعثين الى الجامعة الامريكية فى بيروت على حساب الحكومة وواحد يدرس فى جامعة برايتون فى انجلتره على نفقته الخاصة .

وتأسست مدرسة للبنات ١٩٢٨م رغم المعارضة والنقد لدى البعض الا ان الجهود التى قام بها البعض من الاهالى الذين لهم المام بالثقافة وعلى رأسهم الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة ذلل تأسيس مدرسة للبنات فى المحرق . وقد سجلت المدرسة نجاحا بالغا ونالت دعما من الاسرة الحاكمة بصوره خاصة وبلغ عدد طالباتها في العام الأول من تأسيسها . نحو مائة طالبة وتدرس فيها مدرستان متعاقدتان وأخريان من البحرين وكانت مواد الدراسة تشمل القراءة والكتابة والحساب والخياطة والرسم . وتمتعت المدرسة بشعبيه كبيره مما شجع على قيام لجنة التعليم بانشاء مدرسة فى المنامة للبنات . وكان الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة يهتم كثيرا بنشر التعليم ومواكبة تطوره فى البحرين فقد قام سموه بمراسم افتتاح مدرسة جديده فى عيد الفطر من عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م وخصص لمدرستى المنامة وسوق الخميس مبلغا قدره الف ومائة ربيه شهريا مساعدة من الحكومة مع تعاون الاهالى بالتبرعات لهذه

المدارس . ووفرت الدولة التعليم المجانى لان معظم الطلبة كانوا فقراء ولا يستطيعون دفع الرسوم ولظروف تدهور محصول اللؤلؤ فى عام ١٩٣١/٣٠م فقد خفضت الحكومة المخصصات من ٩٠ ألفا الى ٦٠ الف ربيه وتم تخفيض رواتب المدرسين وتقرر عدم فتح مدرسة جديده فى هذا العام . كما شهد هذا العام تغييرات هامة فى ادارة المدارس .

وعوداً على بدء فان ادارة التعليم كانت منذ ان انشئت مدرسة شبه حكومية فى المحرق واخرى فى المنامة فى ١٩١٩/ ١٩٢٠م بمبادرة من الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة عقب عودته من انجلترا والى عام ١٩٣٠ قد ظلت تحت ادارته اسميا فقط وكان يرأس لجنة التعليم اعضاء من اعيان البلد ذوى المكانة المالية لا الثقافية وكانت الحكومة تدفع مبلغا قدره ٣٢٧٠ ربيه شهريا لهاتين المدرستين مع ما سبق وان جمعته من تبرعات وقدرها ٣٠٠ الف ربيه لبناء مدرسة المحرق التى كلف بناؤها ٢٠٠ الف ربيه ولم يكن مستوى التعليم جيدا اذ ان خريجى المدرستين لا يستطيعون ممارسة الأعمال في الدوائر الحكومية خاصة فى تعليم اللغة الانجليزية ومسك الدفاتر فى بلد يعتمد على التجارة والغوص والتعامل التجارى مع دول اجنبيه مما اثار سخط الكثير من الناس فحدثت تغيرات وتنقلات وتعيين مفتش في دائرة التربية والتعليم واقترح الشيخ عبدالله بن عيسى ان تتولى الحكومة ادارة المدارس وحساباتها وتعيين مشرف على شئون التعليم مما أغضب مدير المدرسة وعدداً من المدرسين وبعض الاعضاء فى لجنة التعليم فاحدثوا اضطرابات لكن الشيخ عبدالله بن عيسى عالجها بحكمته وسياسته وكان الخطأ السائد هو تدريس مواد كثيرة متقدمه بالنسبة للمدارس الابتدائية ولا علاقة لها بالحياة اليومية كعلم الجبر والهندسة والكيمياء وعلم الطبيعة والموسيقى وغيرها علاوة على انها لم تكن تدرس بصورة جيده ، وعلى الرغم من ان الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة لا يملك المؤهلات الدراسية العالية الا انه ذو ثقافة عامة ورجل ذكي جدا وله طموحات فى تطوير التعليم واجراء اصلاحات حيوية فى نظام التربية وقد استطاع بالتعاون مع المستشار والمفتش التربوى ادخال تعديلات جذرية من بداية عام ١٩٣٢/٣١م وبموجبها استغنى عن معظم المدرسين الاجانب (الذين هم من خارج منطقة الخليج العربى) وحل محلهم مدرسون من شباب البحرين الذين درسوا فى جامعة بيروت الامريكية على نفقة الحكومة بينما عين مديرا مدرسة المنامة والمحرق من الخارج ممن يحمل شهادة عالية وان يكون عصريا فى افكاره ولهما سمعه علمية ودينية طيبة فى أوساط التربية والتعليم وادخل فى المنهج تعليم النجاره والزراعة العملية فكان ذلك نواة للمدارس الصناعية فى البحرين . ودرست اللغة الانجليزية فى الصفوف العليا فقط وشمل المنهج ايضا تدريس الدين واللغة العربية والقراءة والكتابة والتاريخ والجغرافية والحساب والرسم والموسيقى والكشافة فى مدرستى المنامة والمحرق وقدم بعض التجار الآلات الموسيقية لكشافة مدرسة المنامة واقتصر التدريس على مواد بسيطة فى المدارس

الاخـرى كالقـراءة والكتابـة والدين والحساب وقامت لجنة التعليم الجديدة الممثلة لجميع الفئات بمناقشة هذا التغيير واقراره بعد قناعة تامة بفائدته مما ادى الى تقدم ملحوظ فى التربية والتعليم . وان كانت اللجنة غير مخوله بتقرير الرواتب او تعيين المدرسين لان ذلك من اختصاص الحكومة[٢٧] .

وكان للشيخ عبدالله بن عيسى المبادرة لانشاء اول مدرسة للبنات عام ١٩٢٨م فى المحرق رغم المعارضة الشديده من البعض وساهم تاجر اللؤلؤ الشهير محمد علي زينل بتأسيسها اذ كان يهتم كثيرا بشئون التربية والتعليم واقنع محمد علي زينل بعض الرجال البارزين لفتح مدرسة فى المحرق كما فتحت فى السنة التالية مدرسة للبنات فى المنامة ترأستها زوجة المفتش وكان المنهج الدراسى فى مدرستى المحرق والمنامة للبنات يشتمل على اصول الدين والكتابـة والقراءة والحسـاب والخياطة والتطـريز وانضمت اليهـا طالبات من مدرسة الارسالية وكانت المدرسة تتمتع بشعبيه كبيرة .

ويلاحظ فى السنتين ١٩٢٩ ـ ١٩٣١ اهتمام بالعاب الميدان الرياضية ولدى كل مدرسة فريق لكرة القدم وتعقد مباريات بين المدارس ويوجد ناد لكرة القدم حتى اصبحت لعبة كرة القدم شائعة وعامة حتى فى خارج المدن .

وبلغت مخصصات الحكومة للتربية والتعليم لعام ١٩٣٠م تسعة الاف ربية وفيما يلى تفاصيل النفقات لكل مدرسة :

المدرسة	عدد الطلبة	عدد الصفوف	عدد المدرسين
الخليفية في المنامة	١٣٠	٨	٩ بما فيهم المدراء السابقون
الخليفية في المحرق	١٨٠	٨	٨
الجعفرية في المنامة	١٣٥	٤	٨
العلوية في سوق الخميس	٢٥	٢	٢
الحـــد	٩٥	٦	٤
الـــرفـاع	٤٠	٣	٢
مدرسة البنات بالمحرق	٦٠	٤	٣
	٧٦٥		

قائمة المدرسين الذين تحسب رواتبهم من قبل التربية والتعليم

فائق ابراهيم ادهم	٣٠٠ روبية	المفتش
مدرسة المحرق		
عثمان حوراني	٢٥٠ روبية	كبير المدرسين
جلال رستم	٢٠٠ روبية	مدرس
محمد الفراتي	٢٠٠ روبية	مدرس
جمعة الجودر	١٢٠ روبية	مدرس
زكريا بيات	٢٠٠ روبية	مدرس
عبدالعزيز الزامل	١٢٥ روبية	مدرس
عبد اللطيف الشملان	٩٠ روبية	مدرس
عبدالله الزياني	٦٠ روبية	مدرس
أحمد عثمان	٥٠ روبية	مدرس
مدرسة المنامة		
عمر يحى	٢٥٠ روبية	مدرس
عبدالرحمن فارس	٢٠٠ روبية	مدرس
عبدالعزيز الراشد	١٨٠ روبية	مدرس
عبدالماجد حمورى	١٥٠ روبية	مدرس
ابراهيم العريض	١٣٠ روبية	مدرس
عبدالله عوفي	٨٥ روبية	مدرس
داود الزياني	٧٠ روبية	مدرس
عبدالله المهزع	٥٠ روبية	مدرس
الجعفرية		
محمد سعيد	٢٥٠ روبية	مدرس
محمد رضا	١٦٠ روبية	مدرس
موسى صالح	١٥٠ روبية	مدرس
عبدالله الحامد	١٢٥ روبية	مدرس
عبدالقادر	٦٠ روبية	مدرس
ناصر حسن	٣٥ روبية	مدرس
عبدالله محمد	٦٠ روبية	مدرس
جعفر عبدالله	٨٠ روبية	مدرس

العلوية		
عبدالكريم جمعة	٢٠٠ روبية	مدرس
علي مدني	٦٠ روبية	مدرس
مدرسة الحد		
خليفة محمد	١٤٠ روبية	مدرس
محمد عبداللطيف	٦٠ روبية	مدرس
يعقوب يوسف	٦٠ روبية	مدرس
شريف أحمد	٤٠ روبية	مدرس
مدرسة الرفاع		
السيد هاشم	١٢٠ روبية	مدرس
ملا سالم عبدالله	٤٠ روبية	مدرس
سعد خليفة	٤٥ روبية	مدرس
مدرسة المحرق للبنات		
فاطمة بيات	١٥٠روبية	مدرسة
لطيفة يوسف	٥٠ روبية	مدرسة
شيخة مسيعيد	٣٠ روبية	مدرسة
مدرسة المنامة (للبنات)		
سنية ادهم	٢٠٠ روبية	مدرسة
هاجر رشيد	٣٠ روبية	مدرسة
سليمة حسين	٣٠ روبية	مدرسة

وتشمل مجموعة المصروفات تحت عنوان (التربية والتعليم) تكاليف الاصلاحات لمبنى مدرسة الحد وقيمة الاثاث ونحوه وفي هذا العام ١٩٣٠ /تم بناء مدرسة في المنامة واستغرق بناؤها اكثر من عامين هي الآن جاهزة وقد بنيت على نفقة الحكومة والمواد المستخدمة فيها توجد محليا باستثناء العوارض الحديدية والاسمنتية والاخشاب ويذكر المستشار بان هذا المبنى من أجمل مباني البحرين والذي قام بتصميمه وتنفيذه هو السيد محمد خليل الناظر في دائرة الطابو ويتولى مهام الأشغال العامة .

ويتكون المبنى من ٩ غرف وسعتها ٢٥٠ طالبا بالاضافة الى صالة كبيرة مركزية تتوسط جناحين وتتسع لأكثر من ١٠٠ طالب اذا اقتضى الامر .. وتستخدم غرفة كمكتب للاوقاف ويوجد مكان كاف لاسكان هيئة التدريس داخل المبنى .

وفي العام التالي تم تخفيض المخصصات بقدر ١٠,٠٠٠ روبية بسبب توقيف نفقات الرسوم عن الطلبة البحرينيين عقب تخرجهم في جامعة بيروت وتوجد الآن ٨ مدارس حكومية ٦ منها للبنين واثنتان للبنات لقد كان لوجود لجنتين مكونتين من اعضاء تنقصهم

الخبرة والمؤهلات ما يسبب مشاكل كثيرة بسبب نزعاتهم الشخصية .. والفائدة الوحيدة التى تأتي منهما هي تشجيع الآباء على ارسال اطفالهم الى المدرسة .. فمن الافضل للشيخ عبدالله بن عيسى ان يتولى الامور بيده نيابة عن الحكومة بالتعاون مع المفتش الذي يملك المؤهلات المطلوبة ليشرف على شئون التربية والتعليم وهذا ما تحقق فيما بعد .

وفي نهاية السنة الدراسية السابقة ٣٠ ـ ١٩٣١م تم اخطار هيئة التدريس بانهاء الخدمة وتوظيف ٥ من المدرسين الجدد و ٣ مدرسات من الخارج وانتخبهم كل من المفتش والشيخ محمد بن عيسى الخليفة وان واحدا منهم وهو رئيس مدرسة المنامة نال توصية من جامعة بيروت ليشغل منصبه وجاء الآخرون من الكلية الاسلامية في بيروت وقام المستشار باعادة توظيف بعض المدرسين القدماء مع ٣ من خريجى بيروت وجلب ٣ مدرسين من الخارج . وتم توظيف المدرسين بالعقود التي وضعت في اللوائح والشروط التي كانت طبقت سابقا من قبل الحكومة بما فيها درجات الرواتب وفقا لمؤهلات المدرسين لكن اللجنة لم توافق على هذا الشرط على أساس أنه يجب على المدرسين المحليين ان يكسبوا اكثر .

وكان من بين المدرسين اثنان من العلماء المتسامحين ذوى السمعة العالية وثالث يحمل شهادة بكالوريوس من جامعة بيروت .

الحضور في المدارس

تقع المدارس في كل من المنامة والمحرق والحد والرفاع وسوق الخميس ويبلغ عدد الطلبة ٥٠٠ وعدد الطالبات ١٠٠

ولما كانت المدارس سابقا تحت ادارة اللجنتين الخاصتين بلغ متوسط التكاليف الشهرية ٥٦٠٠ روبية لكنها الآن اصبحت ٣٦٠٠ روبية بما فيها راتب المفتش وراتب المدرس الزراعي وحصل تحسن في مستوى التعليم وكذلك الاقتصاد في المصاريف بواسطة الرقابة الحكومية .

والان تتوفر فرص التعليم مجانا وان ابواب المدرسة مفتوحة للجميع دون تفرقة ومع انه يفترض ان الطالب يدفع ثمن الكتب الا انه لا يحصل عمليا وتقاوم اللجنتان اى اقتراح حكومي يفرض اى رسوم على الطلبة مهما كانت .

مستوى التعليم : بناء على عدد الطلبة تنقسم الصفوف الى رياض للاطفال ومدارس اولية صغيرة وتوجد ٦ صفوف في المدارس الكبيرة ولكن هذه المدارس تحتاج الى اعادة تنظيم في المناهج واهتمام في ضبط تصرفات الطلاب .

ويتم التدريس باللغة العربية غير ان الانجليزية تدرس في الصف الرابع والصفوف العليا بناء على رغبة اللجنتين ومدة العام الدراسى تسعة شهور وساعات الدوام تمتد من ٨ الى ١٢ صباحا ومن ٢ الى ٤,٣٠ عصرا .. ويرحب الناس بالتعليم لكنهم لا يرحبون بأى تغيير او اصلاح في النظام لذا وجب القيام بالاصلاحات بصورة تدريجية(٢٨) .

وقبل ان نختم تلك النبذة المختصرة عن التعليم في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة انقل ملاحظات كتبها السيد حسن ادريس الهندي الذي عاصر الشيخ عبدالله بن عيسى ودوره في تطور التربية والتعليم علاوة على اهتمامه بالخدمات

ثبت لدي ما ذكر في هذه الورقة
وانا عيسى بن علي آل خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد فاقول وانا الفقير الى الله حسن بن عبد الله بن احمد آل خليفة باني قد اوقفت
النخل المسمى بسهم ناصر مع تابعه الجابور الواقعين بجد الحاج على مدرسة تدريس وقت
العصر على يد الشيخ راشد بن عيسى بن خميس هو والصالح من ذريته ثم من بعد ذلك
على الصالح من مذهب مالك وقفا صحيحا شرعيا معتبرا مرعيا مؤبدا دائما
الى ان يرث الله الارض ومن عليها فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه والله سميع عليم والله بما نقول كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل بتاريخ اليوم الرابع
والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ وله ولذريته نظارة النخل ربع جلات
شهد بذلك احمد بن عثمان بن جامع

نقلتها من ورقة الاصل حرفا بحرف
وانا عبد الله بن عبد الرحمن ال بو راشد

٢٠/٩/١٨٢٤م

الطبية والبلدية والامور القضائية في البحرين وتوليه منصب وزير التربية والتعليم .. وله نفوذ كبير في كافة المجالات والانشطة الاجتماعية الاخرى .. ولقد كان الشيخ عبدالله محافظا على الصلاة يحاول ان يكون منصفا في تصرفاته نحو الجميع دون تفرقة فهو يمد يد المساعدة لكل من استعان به صديقا للفقراء والمساكين ويعتبر مجلسه الثاني بعد مجلس اخيه الشيخ حمد اذ يزوره كبار رجال الأعمال والوجهاء من اهل البحرين كما كان الوكيل السياسي في البحرين حريصا على الاحتفاظ بعلاقات ودية معه وهو يقضى فترة الصيف في لبنان ويحافظ على البرتوكولات الدبلوماسية كما عرف عنه انه من هواة كرة القدم واكله بسيط ولم يدخن ولم يشرب المسكر قط تجده متسما بانشراح الصدر مثقفا في سلوكه هذا ما كتبه شخص خدمه وعاصره من غير اهل بلده لذا لا بد ان نأخذ بشيء من الحذر ما كتبه البعض الاخر من الاجانب عن شخصيته مما يخالف ذلك والانسان قسطاس عقله .

النوادي في عهد الشيخ عيسى بن علي :

لقد كانت النواة الاولى في تأسيس النوادي منذ عهده فقد ساهمت في نشر الثقافة والتعاون الاجتماعي بالاضافة الى النشاط الرياضي فهي تجمع بين رياضة العقل والابدان وتعالج بعض المشاكل متخذة من المناسبات الدينية والوطنية فرصة لتحقيق تلك الغايات .. حتى في المجال السياسي كما ساهمت في جمع التبرعات لاعانة فلسطين وانبرى الخطباء والشعراء على منابر النوادي يشجعون الملأ على التبرع بالمال والدم في سبيل القضايا العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين ونشطت جميع النوادي التي تأسست في البحرين منذ أول ناد عرفناه وحتى السنوات الماضية الاخيرة ساهمت في التعليم بجانب المدارس النظامية فقد تنادى اعضاء (النادي الاسلامي) الذي أسسه العالم العامل بعلمه الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع لتأسيس مدرسة كانت أول مدرسة كبيرة في الخليج تنشر العلوم الاسلامية واللغة العربية وذلك في ١٩١٠ ونادي اقبال أوال الذي تأسس ١٩١٣م[٢٩] .. أما النادي الادبي فقد تأسس في ١٩٢٠م وكانت قمة نشاطه بين ١٩٢١م ١٩٢٨[٣٠] .. والمنتدى الاسلامي الذي تأسس ١٩٢٨ في البحرين[٣١] .. وكانت تلحق في جميع النوادي مكتبة كبيرة أو صغيرة تساهم هي الاخرى بصورة غير مباشرة بنشر الثقافة والوعي الفكرى بما فيها من كتب ادبية وعلمية وصحف ومجلات لها قراؤها الذين يرتادون المكتبة من اعضاء النادي فيواكبون المسيرة الثقافية في البلدان الاخرى .. وفي مجال الروايات والمسرحيات التمثيلية كان للنوادي قصب السبق في البدايات الاولى للفن المسرحي في البحرين ايام كانت تقام التمثيليات التاريخية والاجتماعية على مسارحها والتي تهدف الى نشر الوعي التاريخي والاجتماعي والصحي بين جموع افراد المجتمع وبصورة غير مباشرة يجمع ريع تلك الحفلات لتصرفها لكساء اليتامى والمعوزين والفقراء أو لشراء كتب لمكتبة النادي أو لتقديم هدايا للمرضى والفقراء أيام الاعياد والمناسبات .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فان شيخنا الاجل وولي نعمتنا المبجل الشيخ عيسى بن علي اطال الله لنا في وجوده
وافاض على المسلمين من بحر جوده لما ان بعض الاخيار نبهه وذكره على افضل الاعمال
والخيرة قام همته العربية ومروته العنبية مجيبا داعي مولاه حين سمع نداه من
ذا الذي يقرض الله فوقف وحبس جميع وجملة الارض الكائنة شرقي دكاكين
سعد بن عامر المستعملة حال التاريخ لبيع السماك على قراءة حديث للخاص والعام
كل يوم ومن بعد الفراغ من قراءة الحديث يشرع المحدث في قراءة العلوم
الشرعية من فقه ونحو وفرائض وسائر ما يتعلق بذلك من اللوازم بالعلوم
الشرعية وقد نصب الواقف حفظه مولاه للقيام بهذه الوظيفة الشيخ احمد بن مهزع
واوجب عليه الحضور للقراءة والتدريس على حسب ما هو مذكور كل يوم الا
الجمعة والخميس وتأخر لمرض وحج او مرض وتشييع جنازه وان تأخر لغير ذلك
فذمته غير بريه وعليه اذا جلس للقراءه قبل ان يشرع فيها يقرا الفاتحه ويجعل
ثوابها لروح الواقف ووالديه واذا مات الموقوف عليه وهو الشيخ احمد بن مهزع
فالذريته من بعده الصالح منهم والله المسؤل ومنه القبول ان يجعل اجر ذلك
للشيخ عيسى بن علي وامه وابيه وان لا يحرم الساعي والقاري والمستمع من فضله
العظيم انه هو البر الكريم فمن بدل هذا الوقف بعد ما سمعه فعليه لعنة الله واثمه
على الذين يبدلونه وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم حرر
في ٦ رجب سنة الف وثلاث مائه وثمان بعد الهجرة النبيه النبويه سنة ١٣٠٨ هـ

١٦ / فبراير ١٨٩١ م

النظم الادارية في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة :

يحكم البحرين شيوخ آل خليفة منذ دخولهم أيام أحمد الفاتح ١٧٨٣م/١١٩٧هـ والى الوقت الحاضر ولهم الرئاسة العليا للمؤسسات الادارية التنفيذية والتشريعية وفي عهد الشيخ عيسى بن على آل خليفة اصبح الحكم الوراثي يستند على أساس عمودي أي بتولي أكبر الأبناء وراثة الحكم وقد أصدر بذلك وثيقة وقع عليها كبار أعيان البحرين وفيها ان نظام الحكم ينتقل من الأب الى أكبر الأبناء وهذا مما ساعد على الاستقرار السياسي في البلاد كما ساعد على تأكيد ذلك موافقة الحكومة البريطانية في عام ١٨٩٨م على تعيين الشيخ حمد وليا للعهد .

وفي عام ١٩١٩م كانت البداية للنظم الادارية الحديثة فقد عين الشيخ عيسى بن علي امراء يمثلونه في مناطق البحرين . ونشأت المجالس البلدية في ١٩١٩ - ١٩٢٠ والتي كانت تقوم بمهام كثير من الشئون الادارية كالأمن والتعليم والصحة والمواصلات والأشغال بالاضافة الى أعمال البلدية التقليدية المعروفة وكان أول رئيس بلدية هو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة مع مجلس بلدي مكون من ثمانية اعضاء معينين من قبل الحكومة ثم زيد عددهم الى ٢٤ عضوا وانتخب الأهالي بعضهم وذلك عام ١٩٢٦م وتأسس المكتب الجمركي لادارة الجمارك عام ١٩١٧ وكانت توكل ادارته لبعض التجار نظير أجر يتفق عليه لادارة المكتب : وفي العشرينات تكونت مجالس للتجار وأخرى للري والزراعة ومجالس لفض المنازعات والخلافات ومحكمة لدعاوى الغوص وحساباتها منذ عام ١٨٩٤م إذ كان الاعتماد في الحياة الاقتصادية على صيد اللؤلؤ ففي اوائل العشرينات بلغ وارد البحرين من اللؤلؤ حوالي مليون ونصف المليون جنيه استرليني وكانت أكثر من الفي سفينة تعمل في الغوص حول شواطىء البحرين .

وتكون مجلس شورى من المواطنين كما عقد مؤتمر وطني عام ١٩٢٠ وطالبوا بتشكيل جمعية تشريعية تلتزم بالشريعة الاسلامية كأساس للحكم فأيد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ذلك . وهكذا فقد شهد عام ١٩٢٦بداية تنظيم الجهاز

الاداري والمالي وأصدر الشيخ عيسى بن علي أمرا الى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بتاريخ ١٦ ذي القعدة ١٣٤٠هـ وختمه بختمه . كما أبلغه الشيخ حمد للشيخ سلمان أيضا بكتاب مؤرخ في ١ محرم ١٣٤١هـ جاء فيه : أما بعد فنخبرك رسميا ان تترتب في بلدنا المنامة لادارة شئون حكومتنا وتقضي بين رعايانا بمقتضى الحق والانصاف مع محافظتك على المواد الآتية وجريانك عليها وهي :

المادة الأولى : وهي القضية الشرعية وتحال عند الشرع .

المادة الثانية : وهي القضية العرفية وتحال عند العرف .

المادة الثالثة : وهي مسائل الغواصين وتحال عند عرف الغوص (أي السَّالفة) .

المادة الرابعة : أن لا تقبل شفاعة أي أحد في الحقوق والحدود .

سواد خط تر داس المهراج
مؤرخ ١٤ ذيحجه ١٣٣٠

بعد سؤال الشريف خاطركم نرجوا انكم
طيبين بخير بعده نعرفك انه كي اخدكم
اخوكم نارنداس من طرف الكشاف المهندس
الذي ارسلتوه من مدة تقريب شهر ونصف
على تطليع ماء يبوهر الى البلد المحرق وانا
بتوفيق الله قد عزمنا على تطهير الماء
المذكور فلهذي قد عمدناكم بان يكون
جميع اشغال الالات التي يحتاج
لها هذا الشغل الذي هي على نظر المهندس
تاخذونها على اجتهادكم وترسلونها
الى البحرين وتعرفونا عن ذلك كما تعرفون
اخوكم نارنداس ونعطيكم في قيمة
ذلك لهذي ما لزم ودمتم سالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن علي آل خليفه   الى جناب الاجل الافخم الولد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفه المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام   اما بعد فنخبرك رسميًا ان تترتب
في بلدتنا المنامه لادارة شؤون حكومتنا وتقضي بين رعايانا مع محا
فظتك على المواد الآتيه وجريانك عليها

المادة الأولى   وهي القضية الشرعية تحال عند الشرع

المادة الثانية   وهي العرفية تحال عند العرف

المادة الثالثة   هي مسائل الغواصين تحال عند عرف الغوص أي السالفه

المادة الرابعة   ان لا تقبل شفاعة أي احد في الحقوق والحدود

المادة الخامسة   في المسائل الجنائية يقبض على فاعلها الى وقت المحاكمة
وتنفيذ ما في كل من المواد المذكوره بمقتضى الحكم   هذا ما لزم والسلام

حرر في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٠

المادة الخامسة : في المسائل الجنائية يقبض على فاعلها الى وقت المحاكمة وتنفيذ ما في كل من المواد المذكورة بمقتضى الحكم .

وفي العام التالي وضعت أنظمة للمحاكم الشرعية وفي ١٩٢٨ تأسست بلدية المحرق وفي العشرينات كانت الطائرات تحط في مياه البحرين عبر المطار البحري الذي يقع في القضيبية حتى عام ١٩٣٢م حيث بدىء في تشييد مبنى متواضع للمطار[٣٢] .

الشرطة والأمن في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة :

كانت الشرطة في البحرين هم (فداوية) الشيخ مع بعض النواطير لحراسة الأسواق ويرأسهم (أمير السوق) وهم الذين يحفظون الأمن ويحملون السلاح ويتلقون الأوامر من الأمير مباشرة لذا كان الناس يخافونهم ثم تحولوا الى مستخدمين في الحكومة تدفع لهم رواتبهم وخصصت لهم مهام خاصة وكان بعض الشرطة من مسقط ومن بعض الأفارقة والبلوش والأجانب وذلك في بداية العشرينات من القرن الحالي وهؤلاء تحت اشراف البلدية التي تدفع لهم رواتب ولم يقبل الناس على العمل في الشرطة لانشغالهم في الغوص الذي كان له سوق رائجة .

في ١٩٢٦ عين الشيخ حمد بن عيسى بن علي ولي العهد ونائب الحاكم وقتئذ فصيلة من البلوش ثم جمع معهم بعض الأفارقة والعمانيين الذين وفدوا من مسقط مع وجود فداوية الشيخ وقد نقل ديلي أو أنهيت خدماته في البحرين من قبل بريطانيا عام ١٩٢٦م بعد ان جرحه شرطي بلوشي لسلوكه الخشن تجاه الشرطة وموقف ديلي العدائي مع الشيخ عيسى بن علي واثارته الخلافات الطائفية والعنصرية بين أبناء البلد الواحد وعلى اثر جرح ديلي سرحت الفصيلة وأبدل بها شرطة من البنجاب (الهنود) المتقاعدين في الجيش الهندي حتى نهاية عام ١٩٣٢م حيث غادر الشرطة الهنود البحرين وبدأت شرطة بحرينية ذات تدريب وكفاءة عالية وعددهم ١٢٢ مع بعض العرب الفداوية من أصل سعودي ويمني أو افريقي وعددهم ١١٤[٣٣] .

ولاية العهد :

لقد سبق وأن أوصى الشيخ عيسى بن علي لابنه الشيخ سلمان بولاية العهد ١٨٩٠م إلا ان الشيخ سلمان توفى ١٨٩٣م اثناء عودته من الحج وعين الشيخ عيسى ابنه الشيخ حمد حاكما على المحرق في مايو ١٨٩٨م وسبق وان أعلن في اكتوبر ١٨٩٧م بولاية العهد لأنه أكبر ابنائه ووقع على وثيقة ولاية العهد للشيخ حمد عدد كبير من وجهاء البحرين . وفي فبراير ١٨٩٨م طلب الشيخ عيسى بن علي اعتراف بريطانية بولاية العهد لابنه الشيخ حمد فاعترفت بذلك وصودق على تنصيب الشيخ حمد وليا للعهد في نهاية عام ١٨٩٨م. ولدى البحث في الوثائق تم العثور على رسالة مؤرخة في ٢٨ رجب ١٣١٤هـ الموافق ٤ يناير ١٨٩٧م من الشيخ عيسى بن علي الى المقيم في الخليج وفيها ان الشيخ عيسى بن علي طلب أن يكون ابنه الشيخ حمد معاونا ومساعدا له في الأمور التي تنوب الحكومة وذلك لأن فيه الكفاية والسداد على حد قول الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(حكومة البحرين)

مركز الحكومة

GOVERNMENT OF BAHRAIN

نمرة ١٠٢٧/د
٥ شهر ١٣٤٥

من حمد بن عيسى آل خليفه

الى جناب الاجل الاكرم الفاضل حضرة الشيخ عبد اللطيف بن جودر المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ـــــ

نعرف جنابكم بنسبة المفاوضه معكم عن امر الشرع الشريف
اننا قد عينا جنابكم وحضرة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمود
وحضرة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمد بن سعد ابتداءً من اول
شهر ذي الحجة ١٣٤٥ه ونؤمل من حضراتكم ان تباشرون الحضور
في محكمة الشرع التي سيعين لكم محلها في المحرق وفي المنامه
وتحكمون في القضايا الشرعيه في جميع المقدمات التي
تصدر اليكم من بيت الدوله ومحكمة البحرين ـ ويكون ـ
الحضور في كل اسبوع اربعة ايام يومين في المحرق ويومين
في المنامه ولاجل تشبثكم بهذه الوظيفة الشريفه
جعلنا لكل واحد من حضراتكم ماية روبية شهريًا في كل
اول شهر تستلمونها من حفيظ محبكم ـ ونرجو الله ان يوفقكم
لصالح الاعمال ودمتم محروسين تحرر ٢١ ذو القعدة ١٣٤٥ه

مهر حمد بن عيسى آل خليفه

صحيح خالد بن علي الخليفه بيده (مهر)

صحيح خليفه بن محمد الخليفه (مهر)

صحيح سلمان بن دعيج الخليفه (مهر)

صحيح صباح بن محمد الخليفه بيده (مهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح علي بن احمد بن علي الخليفه بيده (مهر)

صحيح عيسى بن علي الخليفه بيده (مهر)

اقول وانا عيسى بن علي الخليفه باني قد اخترت ولدي حمد بن عيسى وجعلته ولي العهد من بعدي على الرعيه لعلمي بصلاحه
وحسن سيرته ولطلب الرعية مني ماذكر المره بعد المره فرايت ذلك صلاحا لما فيه من براءة الذمه لكونه من المصالح العامه
وهو من الخصال المهمه وعليه تقوى الله في السر والعلن والقيام بحقوق الله وحقوق العباد والتاني في الامور المهمه
واقامة الحدود وانصاف المظلوم من الظالم وان لا ياخذه في الله لومة لائم وان لا يستغني من المشاوره وان يقبل النصيحه
وعليه بالعدل والاحسان الخاص والعام وان يكون مع الحق اينما دار ولو على نفسه وولده وان يغضب لله ويرضى لرضا
واسئل الله الكريم المولى الرحيم ان يتولاه بحفظه وعنايته وحسن رعايته وان يوفقه ويساعده ويعينه على ماذكر بمنته
وكرمه ويصرف عنه شر الحاسدين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو القوي المتين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والله على ذلك شاهد وكفيل حرر في شهر جمادى الاولى ١٣١٤ سنه

اكتوبر ١٨٩٦

صحيح علي بن محمد الخليفه (مهر)

صحيح ابراهيم بن محمد الخليفه (مهر)

صحيح راشد بن محمد الخليفه (مهر)

صحيح عبدالرحمن بن محمد الخليفه بيده (مهر)

صحيح عبدالعزيز بن محمد الخليفه بيده (مهر)

صحيح عبدالله بن احمد بن محمد الخليفه بيده (مهر)

صحيح حمد بن محمد آل سلمان (مهر)

صحيح محمد بن احمد بن علي الخليفه بيده (مهر)

صحيح ابراهيم بن خالد بيده (مهر)

صحيح سلطان بن محمد الخليفه (مهر)

صحيح عبدالله بن احمد بن خليفه الفخم بيده (مهر)

صحيح عيسى بن احمد بن خليفه الفخم بيده (مهر)

صحيح خليفه بن احمد بن علي الخليفه (مهر)

صحيح صقر بن محمد الخليفه (مهر)

مقبل بن عبدالرحمن الزبر (مهر)

عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالله (مهر)

صحيح علي بن عبد الرزاق (مهر)

صحيح سالم بن محمد ال بن علي بيده (مهر)

صحيح حسن بن راشد آل بن علي (مهر)

صحيح عبدالله بن سلمان آل ... بيده (مهر)

قاسم بن محمد المهزع (مهر)

صحيح خليفه بن مبارك آل بن علي

صحيح فارس بن محمد الخليفه

صحيح السيد علوي بن سيد شرف بيده (مهر)

صحيح احمد بن جاسم العامر بيده (مهر)

صحيح علي بن جلسم المعاوده بيده (مهر)

صحيح عبدالله بن صالح

صحيح سيد علوي بن سيد جواد بيده (مهر)

صحيح ضاحي بن ... ابن ضاحي بيده (مهر)

صحيح احمد بن يوسف ابن محمد احمد (مهر)

صحيح احمد بن عبدالله حاجيه (مهر)

صحيح يوسف بن عبدالرحمن منصور بيده (مهر)

صحيح احمد بن عبدالله بن منصور بيده (مهر)

صحيح ماجد بن سلمان الجلي بيده (مهر)

صحيح عيسى بن احمد سيادي بيده (مهر)

صحيح حسين بن سلمان بن مطر بيده (مهر)

صحيح سيد خلف بن سيد عيسى بيده (مهر)

صحيح احمد بن محمد كانو بيده (مهر)

عيسى في رسالته التي بعثها الى المقيم في الخليج (كرنل ويلسن) وقد أرفق محمد رحيم عبدالنبي صفر كاتب في المعتمدية بالبحرين الرسالة التي ارسلها الشيخ عيسى بن علي وارسلها الى المقيم في الخليج وفيها ان الشيخ عيسى بن علي يريد أن يجعل ابنه الشيخ حمد من بعده وليا للعهد[٣٤] ومن هنا فإن ما أورده (لوريمر) غير صحيح حين ذكر بأن الشيخ عيسى بن علي طلب اعتراف بريطانية بولاية العهد لابنه الشيخ حمد في فبراير ١٨٩٨م أي بعد أكثر من سنة من رسالة الشيخ عيسى بن علي المرفقة صورتها .

وورد في التقارير الادارية الخليجية : على لسان المقيم في الخليج ان الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عين ابنه الشيخ حمد محافظا للمحرق في شهر مايو ١٨٩٧م ويستطرد المقيم بقوله : واثناء زيارتي للبحرين أعرب الشيخ عيسى عن أمله ان الحكومة البريطانية تعترف رسميا بولاية العهد للشيخ حمد وخلفا له عقب وفاته . وفي تقرير آخر للمقيم كتبه في عام ١٩٠٠م ان صحة الشيخ عيسى لم تكن مرضية في هذا العام واعترفت الحكومة البريطانية بناء على طلب منه بالشيخ حمد وريثا له ووليا لعهده فأعرب الشيخ عيسى عن ارتياحه باعتراف الحكومة البريطانية بخلفه وكان الاعلان الرسمي عن ذلك موضع افراح في البحرين . وهنا نجد ان ذلك لا يستقيم مع ما ورد في الوثيقة المؤرخة في جمادى الأولى ١٣١٤هـ الموافق في اكتوبر ١٨٩٦م والمرفقة صورتها لانها تسبق تقرير المقيم المذكور ببضعة أشهر وان الاعلان بالاعتراف الرسمي كان في عام ١٩٠٠م الموافق في ١٣١٨هـ أي بعد تاريخ الوثيقة بنحو أربع سنين . وهنا وضع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة اساسا لنظام الحكم حسب (التسلسل العمودي) فقد أصبحت ولاية العهد لأكبر الابناء سنا واستمر ذلك الأساس الذي أدى الى الاستقرار في انتقال الحكم دون منازع وتخلصت البحرين من النظام السابق لولاية العهد والذي كان يتبع فيه (التسلسل الأفقي) في انتقال الحكم من الحاكم الى أخيه أو عمه . هذا النظام قاست منه البلاد كثيرا من المشاكل وأدى الى الانقسام والخلافات الأسرية . كان ذلك قبل عهد الشيخ عيسى بن علي وانتهت تلك الخلافات الى حيث لا رجعة .

وفـــاته :

توفي الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وهو راكع يصلي صلاة الفجر في اليوم العاشر من شعبان ١٣٥١ هـ الموافق التاسع من ديسمبر ١٩٣٢م وله من العمر ٩٧ سنة قمرية أو ٩٤ سنة شمسية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وقد رثاه كثير من الشعراء وقال أحدهم :

موت النبيين والابرار ميتته
في ركعة الفجر منه الروح ترتفع

وخلف ابناءه الخمسة الذين رباهم تربية عربية اسلامية وهم : (الشيخ سلمان والشيخ حمد والشيخ راشد والشيخ محمد والشيخ عبدالله) فأما الشيخ سلمان فتوفي عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م بعد عودته من اداء فريضة الحج . والشيخ راشد كانت وفاته في رمضان ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م . وتوفي الشيخ حمد ولي عهده ونائبه في الحكم والذي اصبح حاكما اثر

بسم الله الرحمن الرحيم

مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

عـدد
٧٤٣

من عبد العزيـز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة الاجل الامجد الاخ المكرم الشيخ محمد بن عيسى آل خليفه حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم دمتم بخير وعنا من فضل الله بانم الصحة والعافيه . وبعد فقد تقدم منا لكم برقية تعزية بوفاة والد الجميع رحمه الله ولا شك ان فقده لم يكن فقيدة علينا فقط بل فقيدة على العرب اجمعين ولكن لا يسعنا في هذا الموقف الا الصبر والتسليم لما دبره وقضاه العزيز الحكيم نسأل الله ان يتغمد الفقيد برحمته وان يسكنه فسيح جنته وان لا يريكم مكروها بعد ذلك . هذا ما لزم بيانه وشرفونا بما يلزم وسلموا لنا على حضرة اخ الجميع الشيخ حمد والاخوان والاولاد ومن عندنا الاخوان والاولاد يسلمون والله يحفظكم والسلام حرر في ١٥ شعبان ١٣[illegible]

وفاة والده فكانت وفاته ١٣٦١هـ/١٩٤٢م . أما الشيخ محمد فتوفى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ووفاة الشيخ عبدالله في ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

من الوفيات في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة :

١ - توفى الشيخ أحمد بن علي بن خليفة الخليفة في صفر ١٣٠٥هـ .

٢ - توفى ابراهيم بن يوسف الطيور في دارين في صفر ١٣٠٥ هـ .
وتوفى الشيخ عبدالوهاب بن سلمان بن أحمد آل خليفة في عام ١٣٠٦ هـ .

٣ - توفى محمد بن حسن بن خاطر ١٣٠٧هـ .

٤ - توفى محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة ١٣٠٧هـ .

٥ - توفى الشيخ سلمان بن عيسى الخليفة في درب نجد بعد الحج في محرم ١٣١١هـ .

٦ - توفى علي بن عيسى البنعلي في فارس ١٣١٢هـ .

٧ - توفى سلطان بن محمد البنعلي آل سلامة في رأس تنورة ١٣١٣هـ .

٨ - توفى علي بن أحمد بن علي الخليفة ١٣٢٩هـ .

٩ - توفى سلمان بن دعيج الخليفة في ١٣١٨هـ في الظهران .

١٠- توفى راشد بن عيسى الخليفة في ٢٠ رمضان ١٣٢٠هـ .

١١- توفى خليفة بن عبداللطيف في مربس ١١ جمادي الأولى ١٣٢١هـ .

١٢- توفى الشيخ خالد بن علي بن خليفة آل خليفة في ١٩٢٥م الموافق ١٣٤٥هـ .

١٣- توفى صقر بن محمد الخليفة ١٣٥٠هـ .

١٤- توفى أحمد بن عبدالله بن أحمد الخليفة ١٣٥٠هـ .

١٥- توفى عبدالله بن أحمد بن الغتم في قطر في ذى الحجة ١٣٥١هـ .

١٦- توفى الشيخ عيسى بن علي الخليفة في ١٠ شعبان يوم الجمعة ١٣٥١هـ .

١٧- توفى راشد بن محمد بن عيسى بن علي الخليفة في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥١هـ .

١٨- توفى خليفة بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن سلمان الخليفة في ١ ذو الحجة ١٣٥١هـ .

١٩- توفى عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن سلمان الخليفة ٢٩ محرم ١٣٥٢هـ .

٢٠- توفى ابراهيم بن محمد الخليفة في ٢٠ صفر ١٣٥٢هـ .

٢١- توفى ابراهيم بن خالد بن علي في ٦ ربيع أول ١٣٥٢هـ .
ولد محمد بن خليفة بن عبداللطيف في مربس في ٧ رجب ١٢٨٧هـ .

المعاصرون للشيخ عيسى بن علي آل خليفة من آل سعود :

سعود بن فيصل بن تركي (ت : ١٨٧٥م)
عبدالله بن فيصل بن تركي (ت : ١٨٨٩م)
عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (ت : ١٩٢٨م)

عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل (ت : ١٩٥٣م)

المعاصرون للشيخ عيسى بن علي آل خليفة من حكام آل علي وهي الأسرة الحاكمة في أم القيوين .

علي بن عبدالله بن راشد بن ماجد (ت : ١٨٧٣م)
أحمد بن عبدالله بن راشد (ت : ١٩٠٤م)
راشد بن حميد حكم منذ ١٩٠١م

المعاصرون للشيخ عيسى بن علي آل خليفة من أسرة آل ثاني

ثاني.....
محمد : كان شيخا على الدوحة وقد تنازل لمصلحة ابنه جاسم ١٨٧٦ وتوفي في سن متقدمة ١٨٧٨ ، .
قاسم : عينه الأتراك قائمقام على قطر وخلف والده على مشيخة الدوحة ١٨٧٦ واعتزل في قرية (الوسيل) حوالي ١٩٠٠ تاركا مسئولية القائمقامية لأخيه أحمد ومحتفظا لنفسه بالمشيخة وعمره الحالي فوق الثمانين (لوريمر ١٩٠٧ تاريخ انجاز الجدول) .
أحمد : ولد ١٨٥٣ عين حاكما للدوحة تحت امرة أخيه جاسم . قتله أحد الخدم من بنى هاجر ١٩٠٥م .
عبدالله بن قاسم : ولد ١٨٧٦هـ عين حاكما على الدوحة تحت امرة والده سنة ١٩٠٦م .
علي : ولد ١٨٩٤م .
حمد : ولد ١٨٩٦م .

المعاصرون للشيخ عيسى بن علي آل خليفة من البوفلاح من بني ياس الأسرة الحاكمة في ابوظبي :

زايد بن خليفة : حكم منذ ١٨٥٥م
سلطان بن زايد : ولد ١٨٨١م .
شخبوط بن سلطان بن زايد : ولد ١٩٠٣ .
طحنون بن زايد بن خليفة : ولد ١٨٥٧م .

الهوامش

(١) التحفه النبهانية ص ٢٣٦ و ٢٣٧ .
(٢) وأرخ الشاعر مقتل الشيخ علي بن خليفة آل خليفة ببيت من الشعر وفيه يوم قتله والشهر والسنة فقال :

عصريــة الاثنــين واحــد وعشريــن
بــأول جمــاد ست فــوق الثمــانــين

(٣) لوريمر . دليل الخليج/ جـ ٣/ ص ١٣٥٣ ـ ١٣٥٥ القسم التاريخي .
(٤) آر/١٥/١٨٦/ص ١٦٣/١٨٨٢م تقرير كتبه (حكيم وبوربوث) وانظر لوريمر . دليل الخليج ٣/ص ١٢٥٥/ والنبهاني . التحفه النبهانية . ص ١٩٩ ط ٢ .
(٥) آر/١٥/١/١٨٦/ص ١٤٣/ من تقرير كتبه معاصره في عام ١٨٨٢م كل من حكيم وبوربوت/ وفي مذكرات راشد البنعلي ص ٢٩ ان ابن مجلى سبح بعيسى بن علي بعد معركة الوكره ١٢٨٤هـ .
(٦) النبهاني . التحفه النبهانية . ص ٢٣٥/١ر/١٥/٢/٥٤٧ .
(٧) ار/١٥/١/١٨٦/ص ١٥١/١٨٨٢م حكيم وبوربوت . وانظر مجلة العرب . ج ٩, ١٠/السنة ٨/الربيعان ١٣٩٤/ص ٦٦٧/ مجلة العرب للاستاذ حمد الجاسر ج ٩/س ٨/ص ٦٦٧/ ربيع ١٣٩٤هـ مقالة ليوسف بن راشد آل مبارك .
(٨) ار/١٥/١/١٨٦/١٨٨٢م/١٨٦ حكيم وبوربوت وانظر الوثيقة رقم ار/١٥/٢/٥٤٧ .
(٩) الصديقي . محمد بن علان الحظر والتحريم . مخطوطه في متحف البحرين الوطني . وانظر مجلة البحرين .
(١٠) وقد اهدى ابناؤه مخطوطاته الى دار المخطوطات في المتحف الوطني . وانظر فهرس مخطوطات البحرين الجزء الاول للدكتور على ابا حسين وصفا لمخطوطات الشيخ محمد بن سعد .
(١١) ار/١٥/١/١٨٦/ ص ١٧١/ من تقرير كتبه حكيم وبوربوت . والتحفه النبهانية ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩ .
(١٢) ار/١٥/١/١٨٦/ص ١٥٥/ ١٨٨٢م من تقرير كتبه حكيم وبوربوت . ومن

ابناء سعد بن عامر الهزاني (راشد وعبدالرحمن وزيد ومحمد وأحمد ويعقوب ويوسف) . وانظر التقرير الاداري لعام ١٩١٦م و١٩٣١م .

(١٣) ار/١٥/١/١٨٦/ ص ١٨٧/ ١٨٨٢م (حكيم وبوربوت) .

(١٤) التحفه النبهانية ص ١٦٩ - ١٧٣ والمقدمة للطبعة الاولى ١٣٣٢هـ والطبعة الثانية ١٣٤٢هـ عمر عبدالجبار . دروس من ماضي التعليم وحاضره في المسجد الحرام ص ٢٥٢/ طبع مصر ١٣٧٩هـ .

(١٥) انظر صورة الوقفية مرفقة ومؤرخة في ٢٤ ربيع ثاني ١٢٤٨هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٨٣٢م وصورة الوقفية للمدرسة الاخرى مرفقة ومؤرخة في ٦ رجب ١٣٠٨/الموافق في ١٦ فبراير ١٨٩١م .

(١٦) امين الريحاني . ملوك العرب جـ ١/ص ٢٠٨ - ٢١٤ .

(١٧) مجلة العمران ص ٣٣٩و ٣٤٠ .

(١٨) الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة ، اضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين . ص ٧٩ - ١٠٥ الكتاب السنوي الثالث .

(١٩) رسالة من الملك عبدالعزيز الى قنصل بريطانية بالبحرين مؤرخة في ٤ رمضان ١٣٣٥هـ ٢٤ يونيو ١٩١٧م .

(٢٠) رسالة من الملك عبدالعزيز الى قنصل بريطانية بالبحرين رقم أر/١٥/٢/٤٧ في ٣ ربيع الثاني ١٣٣٨هـ .

(٢١) رسالة من الباليوز بالبحرين الى الشيخ عبدالله آل ثاني مؤرخة في ٢ اغسطس ١٩٣١/ ١٨ ربيع اول ١٣٥٠هـ . وجواب شكر في ٢٩ ربيع اول ١٣٥٠هـ .

(٢٢) من الشيخ قاسم آل ثاني رسالة في ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٠هـ وجواب الشكر في ٦ اكتوبر ١٩٣١م/ ٢٥ جمادى الاولى ١٣٥٠هـ والتقرير الاداري لعام ١٩١٨و ١٩٣١م .

(٢٣) وثيقة خطية مؤرخة في ٦ رجب ١٣٠٨هـ/١٦ فبراير ١٨٩١م/ انظر هامش ١٥ من هذا البحث .

(٢٤) انظر صورة لمدرسة البنات التي تأسست ١٩٠٥م في البحرين في مجلة الوثيقة العدد ١٤ ص ١٢ .

(٢٥) البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي ص ١٢٠و١٢١ .

(٢٦) البحرين حضارة وتاريخ ص ١١٣ .

(٢٧) التقرير الاداري الخليجي لعام ١٩٢٤ - ١٩٣١م المجلد الاول ص ١٠٩ - ١٤٢ .

(٢٨) التقارير الادارية الخليجية للاعوام من ١٩٢٤ - ١٩٣٢م .

(٢٩) مبارك الخاطر عن الشيخ بن المهزع والكتابات الحديثه لمثقفي البحرين .

(٣٠) ديوان الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة . وقد امدنا الشيخ محمد صالح خنجي بالتاريخ المضبوط لتأسيسه ثم الاستاذ يوسف الشيراوي الذي أملى على مبارك الخاطر .

(٣١) احمد حسن ابراهيم العطار عضو النادى وسكرتيره عبدالرحمن فخري انظر مجلة الكويت السنة الاولى عبدالعزيز الرشيد الذى كتب عن النادى وصدرت المجلة لسنتين فقط .

(٣٢) د . امل الزيانى : البحرين بين الاستقلال السياسى والانطلاق الدولى ص ١٠٧ ـ ١٠٩ ط ٢ ١٩٧٧م القاهرة ولوريمر ٣/٩٦٢/ والبحرين حضارة وتاريخ ص ٥٣ و ٨١و١٠١ و١٥٩ ودليل الخليج/٣/١٣٩٥ .

(٣٣) التقرير السنوى لعام ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م والبحرين حضارة وتاريخ ص ٢٢٣ .

(٣٤) لوريمر ٣/١٣٩٥/ وبدول ، (البحرين في الحرب العالمية الثانية) ص ٢٠ وانظر الوثيقة المؤرخة فى ٢٥ جمادى الاخرة ١٣١١هـ الموافق فى ١١ يوليو ١٨٩٣م برقم ٧٨ من الارشيف العثمانى . وانظر وثيقة عثمانية برقم ١١٤/ع سياسية مؤرخة فى ١٦ محرم ١٣١١هـ الموافق ١/يوليو ١٨٩٣م وأر/١٥/١/٣١٥ الى كرنل ويلسن فى ٤ يناير ١٨٩٧م والتقرير الادارى لعام ١٨٩٩م رقم ٢٣/٧٦ وانظر مجلة الوثيقة العدد ٨/ص ١٠٢ .

(٣٥) لوريمر . دليل الخليج (القسم التاريخى) الجزء ٣ .